248 - ـ فصل : لا تبادر بالمخاصمة .

من البله أن تبادر عدوا أو حسودا بالمخاصمة .

و إنما ينبغي إن عرفت حاله أن تظهر له ما يوجب السلامة بينكما إن اعتذر قلبت و إن أخذ في الخصومة صفحت و أريته أن الأمر قريب .

ثم تبطن الحذر منه فلا تثق به في حال و تتجافاه باطنا مع إظهار المخالطة في الظاهر .

فإذا أردت أن تؤذيه فأول ما تؤذيه به إصلاحك لنفسك و اجتهادك في علاج ما يعرفك به .

من أعظم العقوبة له العفو عنه ا .

و إن بالغ في السب فبالغ في الصفح تنب عنك العوام في شتمه و يحمدك العلماء على حلمك .

و ما تؤذيه به من ذلك و تورثه بعد الكمد ظاهرا و غيره في الباطن أضعاف و خيرا مما تؤذيه به من كلمة إذا قلتها له سمعت أضعافها .

ثم بالخصومة تعلمه أنك عدوه فيأخذ الحذر و يبسط اللسان و بالصفح يجهل مما في باطنك فيمكنك حينئذ أن تشتفي منه أما أن تلقاه بما يؤذي دينك هو الذي قد إشتفى منك .

و ما ظفر قط من ظفر به الإثم بل الصفح الجميل .

و إنما يقع هذا ممن يرى أن تسليطه عليه إما عقوبة لذنب أو لرفع درجة بالإبتلاء فهو لا يرى الخصم و إنما يرى القدرة